مسائل علوم القرآن المستدل لها بآية الكرسي

د. فاطمة بنت سليمان بن إبراهيم اللاحم

الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه، كلية الشريعة، جامعة القصيم

flahm@qu.edu.sa

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى جمع مسائل علوم القرآن المستدل لها بآية الكرسي.

واقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة، وعشرة مباحث، وهي على النحو الآتي:

المبحث الأول: الاستدلال بالآية على تفاضل القرآن، المبحث الثاني: الاستدلال بالآية على ما نزل مشيعا.

المبحث الثالث: الاستدلال بالآية على ما نزل ليلا، المبحث الرابع: الاستدلال بالآية على ما كان لنزوله سبب، المبحث الخامس: الاستدلال بالآية على ما وقع في القرآن بغير لغة العرب، المبحث السادس: الاستدلال بالآية على معاضدة السنة بالقرآن، المبحث السابع: الاستدلال بالآية على متشابه القرآن، المبحث الثامن: الاستدلال بالآية على مجاز القرآن، المبحث التاسع: الاستدلال بالآية على العموم في القرآن، المبحث العاشر: الاستدلال بالآية على بلاغة القرآن.

توصيات البحث: جمع استدلالات العلماء على مسائل علوم القرآن من خلال سور القرآن وآياته، وتحرير وتدقيق تلك الاستدلالات.

الكلمات المفتاحية: (علوم القرآن- آية الكرسي- الاستدلال).

Issues of Quranic Studies Whose Evidence is Ayat Al–Kursi

Dr. Fatima bint Sulaiman bin Ibrahim Al-Lahim

Assistant Professor in the Department of the Qur'an and its Sciences,

College of Sharia, Qassim University

flahm@qu.edu.sa

Abstract

This paper aims to collect all Quranic issues whose evidence is Ayat Al-Kursi. It consists of an introduction and ten other sections, as listed below:
First section: Evidence for the superiority in the Quran, Second section: Evidence for the revelation with angles, Third section: Evidence for the revelation at night, Fourth section: Evidence of the existence of purposes for revelations, Fifth section: Evidence of the existence of languages other than Arabic in the Quran, Sixth section: Evidence for confirming the Sunnah with the Quran, Seventh section: Evidence of the Quran's implied meanings. Eighth section: Evidence of Quran's metaphor, Ninth section: Evidence of words indicating generality, Tenth section: Evidence of Quran's eloquence.
Recommendations:
Returning to the holy Quran, discovering its treasures and pearls, and collecting scholars' inferences on issues of Quranic studies through its Surahs and verses.
Keywords: Quran studies, Ayat Al-Kursi, inference.

د. فاطمة بنت سليمان اللاحم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن القرآن الكريم هو المنبع الأول، والمصدر الأساس، والأصل لكل شيء؛ لذا نال اهتمام العلماء وعنايتهم، فجعلوه مرجعهم المقدم في إثبات المسائل، وتقرير الأقوال، ودعم الأراء.

ومن هنا انطلقت فكرة هذا البحث، الذي حاول اكتشاف استدلالات العلماء لمسائل علوم القرآن بأعظم آية من كتاب الله – آية الكرسي – فخرج بهذا العنوان:

"مسائل علوم القرآن المستدل لها بآية الكرسي"

أسأل الله التوفيق والصواب والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في:

١/ منزلة آية الكرسي، وما اختصت به من فضائل.

٢/تنوع مسائل علوم القرآن التي حوتها آية الكرسي.

٣/مكانة الاستدلال بالقرآن في إثبات مسائل علوم القرآن.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١/ إظهار عناية العلماء بآية الكرسي واستدلالهم بها.

٢/ الكشف عن مسائل علوم القرآن المستدل لها بآية الكرسي.

٣/ بيان الأقوال الصحيحة المستدل لها بآية الكرسي.

٤/الوقوف على الأقوال التي لم يظهر صحة الاستدلال لها بآية الكرسي، وأسباب ذلك.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي تبين أن موضوع:

"مسائل علوم القرآن المستدل لها بآية الكرسي" لم تتناوله الدراسات السابقة.

أما الدراسات حول آية الكرسي فكثيرة، ومنها:

-آية الكرسي فضلها وتفسيرها، سحر سراج الدين محمد، رسالة ماجستير، جامعة الرباط، والرسالة من تحدثت عن فضل آية الكرسي وعن تفسيرها وتناولت في مبحث الدراسة البلاغية للآية وما جاء فيه مختلف عن بحثي.

-الإيضاح والبيان لأعظم آية في القرآن، لولوة المفلح، مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٨٢، والبحث من عنوانه مختلف عن دراستي.

-آية الكرسي: دراسة لسانية نصية، تأليف: محمد عبدالله العجل، رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية، ومنهج الباحث دراسة الدلالة اللغوية والدلالة السياقية لكل تركيب في الآية، وهذا بعيد عن دراستي.

-أحوال البيان في آية الكرسي، دراسة أسلوبية، محمد علي المساوى، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٢٨.

-إعجاز النظم القرآني في آية الكرسي، أرشيد غصاب الشرفات، مجلة العلوم الإسلامية، العدد ٤.

وهذان البحثان اتفقا مع بحثي في جزء من مسائل البلاغة.

-صيغ العموم ودلالتها، دارسة تأصيلية تطبيقية على آية الكرسي، محمد مفتاح الفهمي، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٧٣، وهذا البحث يتقاطع مع بحثي في بعض مسائل العموم.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع مواضع المسائل العلمية المستدل لها بآية الكرسي، والمنهج الوصفي، بوضع تقسيمات هذا الموضوع، والمنهج النقدي ببيان صحة الاستدلال من عدمه.

واتبعت فيه الإجراءات الآتية:

١-جمع استدلالات العلماء بآية الكرسي على مسائل علوم القرآن، والاستدلال في هذه الدراسة يراد به الاستشهاد، فمسائل علوم القرآن المستدل لها بآية الكرسي يقصد به: مسائل علوم القرآن المستشهد لها بآية الكرسي، فالشاهد أحد معاني الدليل لغة.

٢-تصدير كل مبحث بمقدمة تتعلق بالمسألة.

٣-ذكر الاستدلال وموضعه من الآية.

٤-بيان من ذكر الاستدلال.

٥-ذكر مستند الاستدلال إن وجد.

٦-بيان حكم هذا الاستدلال من حيث القبول وعدمه وعلة ذلك.

٧-كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني مع عزوها لسورها.

٨-تخريج الأحاديث النبوية مع بيان الحكم عليها إن لم تكن في الصحيحين.

٩- توثيق أقوال العلماء والمفسرين.

١٠-تذييل البحث بالفهارس اللازمة.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وعشرة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: وتشمل موضوع البحث، وأهمية الموضوع، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه عناية العلماء بآية الكرسي.

المبحث الأول: الاستدلال بالآية على تفاضل القرآن.

المبحث الثاني: الاستدلال بالآية على ما نزل مشيعا.

المبحث الثالث: الاستدلال بالآية على ما نزل ليلا.

المبحث الرابع: الاستدلال بالآية على ما كان لنزوله سبب.

المبحث الخامس: الاستدلال بالآية على ما وقع في القرآن بغير لغة العرب.

المبحث السادس: الاستدلال بالآية على معاضدة السنة بالقرآن.

المبحث السابع: الاستدلال بالآية على متشابه القرآن.

المبحث الثامن: الاستدلال بالآية على مجاز القرآن.

المبحث التاسع: الاستدلال بالآية على العموم في القرآن.

المبحث العاشر: الاستدلال بالآية على بلاغة القرآن.

التمهيد: عناية العلماء بآية الكرسي

نالت آية الكرسي العناية الفائقة والاهتمام البالغ من قبل العلماء المتقدمين والمتأخرين، فأُفرد تفسيرها بمؤلفات مستقلة، وحظيت بكتابات كثيرة متعددة، من ذلك:

-فضل آية الكرسي والذكر والدعاء أدبار الصلوات، للحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (المتوفى: ٧٠٥هـ).

-الفتح القدسي في آية الكرسي، للإمام إبراهيم بن عمر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ).

-تفسير آية الكرسي، محمد بن عمر الحضرمي (المتوفى: ٩٣٠هـ).

-الوارد القدسي في تفسير آية الكرسي، عمر بن عبدالله بامخرمة الحضرمي(المتوفى: ٩٥٢هـ).

-أربعون حديثا في فضل آية الكرسي، يوسف بن عبدالإله الأرميوني الشافعي (المتوفى: ٩٥٨هـ).

-غاية البرهان في تفسير أعظم آية في القرآن، لمحمد بن أبي بكر المرعشي (المتوفى: ١١٤٥هـ).

-آية الكرسي معانيها وفضائلها، للحافظ جلال الدين السيوطي، يوسف البدري.

-فضل آية الكرسي وتفسيرها، فضل إلهي.

-أنوار المنان في سيدة أي القرآن، أحمد عبده عوض.

-تأملات في آية الكرسي، للدكتور عبدالله بن علي بصفر.

-فضائل آية الكرسي، واعظ محب الدين.

-السر القدسي في فضائل ومعاني آية الكرسي، للشيخ صالح علي العود.

- شرح آية الكرسي، علي أحمد عبد العال الطهطاوي.

وغيرها كثير، وسر هذه العناية التي اختصت بها آية الكرسي هو ما جاء في فضلها مما ثبت عن رسول الله ﷺمما سيرد لاحقا.

ومن أسرار ذلك أيضا ما أشار إليه ابن تيمية في قوله: (ليس في القرآن آية واحدة تضمنت ما تضمنته آية الكرسي، وإنما ذكر الله في أول سورة الحديد وآخر سورة الحشر عدة آيات لا آية واحدة)[(١)].

وقوله: (العلم بالله أفضل من العلم بخلقه؛ ولهذا كانت آية الكرسي أفضل آية في القرآن؛ لأنها صفة الله تعالى)[(٢)].

وكذلك ما قاله السعدي: (اشتملت هذه الآية على توحيد الإلهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، وعلى إحاطة ملكه وإحاطة علمه وسعة سلطانه وجلاله ومجده، وعظمته وكبريائه وعلوه على جميع مخلوقاته، فهذه الآية بمفردها عقيدة في أسماء الله وصفاته، متضمنة لجميع الأسماء الحسنى والصفات العلا)[(٣)].

وأسرار أخرى ستظهر من خلال هذا البحث.

(١) مجموع الفتاوى (١٣٠/١٧).
(٢) مجموع الفتاوى (٣٠٦/٩).
(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص: ١١٠).

المبحث الأول: الاستدلال بالآية على تفاضل القرآن

تفاضل القرآن: هو تفاضل بعض سور القرآن أو آياته على بعض، أي: أنها اختصت بفضائل، وانفردت بخواص ليست لغيرها.

وللعلماء في مسألة تفاضل القرآن قولان:

الأول: القول بوجود التفاضل في القرآن الكريم، وممن ذهب إليه إسحاق بن راهويه، وأصحاب الشافعي ، وأحمد، وابن عقيل، وأبو بكر بن العربي، والغزالي، والقرطبي.

الثاني: منع وجود التفاضل في القرآن الكريم، وممن ذهب إليه الإمام أبو الحسن الأشعري، والقاضي أبو بكر الباقلاني، وابن حبان، والطبري.

ومن قال بوجود التفاضل استند على النصوص الواردة في التفضيل، وعلة من منعه أن الكل كلام الله، وكلام الله واحد، وأن المفاضلة تقع في المخلوقات وصفات الله لا تتفاضل، كما قالوا إن التفضيل يوهم نقص المفضل عليه[(٤)].

الاستدلال بالآية على هذه المسألة:

آية الكرسي أحد شواهد من قال بوجود التفاضل في القرآن الكريم[(٥)]؛ حيث ورد في فضلها أحاديث ثابتة عن الرسول ﷺ منها:

(٤) ينظر: جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن (٢٧-٨٩-١١٣-١٩٨)، مجموع الفتاوى (١٧/٤٦-٧٣)، البرهان في علوم القرآن (٢/٦٧)، الإتقان في علوم القرآن (٦/٢١٣٩).

(٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٢/٦٩).

– عن أبي بن كعب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟) قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: (يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟) قال: قلت: {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} قال: فضرب في صدري، وقال: (والله ليهنك العلم أبا المنذر)[٦].

– عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، فقص الحديث، فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، لن يزال معك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وقال النبي ﷺ (صدقك وهو كذوب، ذاك شيطان)[٧].

والاستشهاد بآية الكرسي على مسألة تفاضل القرآن صحيح؛ لورود النص في ذلك وصحته، فتفاضل القرآن أمر توقيفي لا مجال للاجتهاد فيه.

قال الغزالي: (في كيف يفضل بعض آيات القرآن على بعض مع أن الكل كلام الله تعالى: لعلك تقول: قد توجه قصدك في هذه التنبيهات إلى تفضيل بعض القرآن على بعض، والكل قول الله تعالى، فكيف يفارق بعضها بعضا؟ وكيف يكون بعضها أشرف من بعض؟

فاعلم: أن نور البصيرة إن كان لا يرشدك إلى الفرق بين آية الكرسي وآية المداينات وبين سورة الإخلاص وسورة تبت، وترتاع من اعتقاد الفرق نفسك الجوارة، المستغرقة بالتقليد، فقلد صاحب الرسالة صلوات الله وسلامه عليه، فهو الذي أنزل عليه)[٨].

(٦) أخرجه مسلم في (صلاة المسافرين وقصرها) باب (فضل سورة الكهف وآية الكرسي) حديث رقم (٨١٠).

(٧) أخرجه البخاري في (فضائل القرآن) باب (فضل سورة البقرة) حديث رقم (٥٠١٠).

(٨) جواهر القرآن (ص: ٦٢).

قال ابن تيمية: (القول بأن كلام الله بعضه أفضل من بعض هو القول المأثور عن السلف، وهو الذي عليه أئمة الفقهاء من الطوائف الأربعة وغيرهم، وكلام القائلين بذلك كثير منتشر في كتب كثيرة)[٩].

المبحث الثاني: الاستدلال بالآية على ما نزل من القرآن مشيعا

المشيع من القرآن: ما نزل معه ملائكة يحتفون به عند النزول؛ تكثيرا وتقوية وتعظيما[١٠].

ويقابل المشيع ما نزل مفردا.

الاستدلال بالآية على هذه المسألة:

آية الكرسي أحد شواهد ما نزل من القرآن مشيعا[١١]، قال ابن حبيب: (آية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك)[١٢].

وفي الإتقان نسب السيوطي ما قاله ابن حبيب إلى ابن النقيب أيضا، ثم أورد حديث معتمر عن أبيه عن رجل عن أبيه عن معقل بن يسار عن رسول الله ﷺ أنه قال: (البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت: {ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ} من تحت العرش فوصلت بها)[١٣][١٤].

ولم أقف على دليل جاء فيه أن آية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك.

---

(٩) مجموع الفتاوى (١٣/١٧).

(١٠) علوم القرآن بين البرهان والإتقان (ص:٤٧٢).

(١١) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٢٨٧/١)، الإتقان في علوم القرآن (٢٤٩/١).

(١٢) التنبيه على فضل علوم القرآن (ص: ٣١١).

(١٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٧/٣٣)، حديث رقم (٢٠٣٠٠).

(١٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٢٤٧/١).

أما حديث نزلت ومعها ثمانون ملك فلا يصح، قال الهيثمي: (رواه أحمد، وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني وأسقط المبهم)[١٥].

وقال محققوا مسند الإمام أحمد: (إسناده ضعيف لجهالة الرجل وأبيه، وسُمِّي في الرواية التالية بأبي عثمان، ولا يعرف)[١٦].

وعلى هذا فالاستشهاد بآية الكرسي على هذه المسألة غير مقبول.

(١٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٦/٣١١).

(١٦) مسند الإمام أحمد (٣٣/٤١٧).

المبحث الثالث: الاستدلال بالآية على ما نزل من القرآن ليلا

الليلي: ما نزل بعد غروب الشمس إلى الفجر .

والأصل نزول القرآن نهارا، أما الليلي فأمثلته معدودة.

ولمعرفة الليلي والنهاري فوائد، منها:

١/ فهم المراد من الآية.

٢/معرفة الأحوال.

٣/الوقوف على عناية الأمة بالقرآن الكريم[١٧].

الاستدلال بالآية على هذه المسألة:

ذكر القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن أن آية الكرسي نزلت ليلا[١٨].

ولم أقف على من قال إن آية الكرسي ليلية غير القرطبي.

وعلى هذا فالاستدلال بهذه الآية على هذه المسألة غير مقبول لعدم الوقوف على دليل في ذلك.

(١٧) التبيان في علوم القرآن (ص: ١٨)، (شرح الدكتور خالد السبت لرسالة السيوطي في أصول التفسير) https://khaledalsabt.com/explanations/

(١٨) ينظر: (٤/٢٦٣).

المبحث الرابع: الاستدلال بالآية على ما كان لنزوله سبب

سبب النزول: هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أو مبينة لحكمه أيام وقوعه، ولا طريق لمعرفة سبب النزول إلا النقل الصحيح(١٩).

والنقل يكون عن الصحابة، قال الواحدي: (ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب، إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدوا في الطلاب)(٢٠).

لكن الصحابة رضوان الله عليهم قد ترد عنهم عبارات لا يقصدون منها سبب النزول، قال ابن تيمية: (وقولهم: نزلت هذه الآية في كذا يراد به تارة أنه سبب النزول، ويراد به تارة أن ذلك داخل في الآية وإن لم يكن السبب كما تقول عنى بهذه الآية كذا)(٢١).

الاستدلال بالآية على هذه المسألة:

من شواهد ما كان لنزوله من القرآن سبب آية الكرسي، ففي قوله { لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ } أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس: (أن بني إسرائيل قالوا: يا موسى هل ينام ربك؟ قال: اتقوا الله. فناداه ربه: يا موسى سألوك هل ينام ربك، فخذ زجاجتين بيديك، فقم الليل ففعل موسى فلما ذهب من الليل ثلث، نعس، فوقع لركبتيه، ثم انتعش، فضبطهما حتى إذا كان آخر الليل، نعس فسقطت الزجاجتان فانكسرتا فقال: يا موسى: لو كنت أنام. لسقطت السماوات والأرض فهلكن كما هلكت الزجاجتان بيديك، **فأنزل الله على نبيه ﷺ آية الكرسي**)(٢٢).

---

(١٩) مناهل العرفان في علوم القرآن (ص: ١٠٦-١١٤).
(٢٠) أسباب النزول (ص: ١٠).
(٢١) مجموع الفتاوى (٣٣٩/١٣).
(٢٢) تفسير ابن أبي حاتم (٤٨٧/٢) رقم (٢٥٨٠).

قال ابن حجر في العجاب في بيان الأسباب تعليقا على هذا الأثر: (ليس هو سبب نزولها على النبي ﷺ وإنما هو سبب محصل ما اشتملت عليه قصة موسى)[٢٣].

كما استدل بالآية على هذه المسألة في موضع آخر، وهو قوله: { مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ} قال ابن حجر: (قال الثعلبي: قال المفسرون: سبب نزولها أن الكفار كانوا يعبدون الأصنام ويقولون: هؤلاء شفعاؤنا عند الله **فأنزل الله هذه الآية**، فبين الله أن لا شفاعة إلا لمن أذن له)[٢٤].

ولم أقف على من ذكر هذا السبب إلا الثعلبي في تفسيره[٢٥].

قال الدكتور عبد الحكيم الأنيس محقق كتاب العجاب في بيان الأسباب: (إنما يصلح – يقصد هذا السبب – لو عرفنا سنده وتوثقنا منه، فأما القول المرسل هكذا فلا يمكن الاعتماد عليه)[٢٦].

وعلى هذا فالاستشهاد بآية الكرسي على ما كان لنزوله سبب غير مقبول لما سبق ذكره.

(٢٣) العجاب في بيان الأسباب (٦٠٩/١).
(٢٤) العجاب في بيان الأسباب (٦٠٩/١).
(٢٥) الكشف والبيان (٢٣٤/٢).
(٢٦) العجاب في بيان الأسباب (٦٠٩/١).

المبحث الخامس: الاستدلال بالآية على ما وقع في القرآن بغير لغة العرب

وقوع المعرب في القرآن الكريم من المسائل التي اختلف فيها، فذهب أكثر العلماء إلى عدم وقوعه في القرآن؛ لأن الأدلة نصت على عربية القرآن، قال تعالى: {إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } [سورة يوسف:٢] وقال تعالى: {وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَأَعْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ } [سورة فصلت:٤٤].

وذهب آخرون إلى وقوعه، وأجابوا عن قوله: {إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } أن وجود الكلمات اليسيرة غير العربية لا يؤثر على عربية القرآن، وأن هذا موجود في اللغات الأخرى، كما قالوا إن وجود الأعلام الأعجمية في القرآن الكريم أمر متفق عليه، وإذا كان الأمر كذلك فلا مانع من وجود غير الأعلام[٢٧].

الاستدلال بالآية على هذه المسألة:

ذكر السيوطي في الإتقان –نقلا عن الواسطي– لفظة "القيوم" في آية الكرسي مستدلا بها على ما وقع في القرآن بغير لغة العرب، ومعناها: الذي لا ينام باللغة السريانية[٢٨].

والصحيح، الذي عليه جمع من المفسرين أن القيوم اسم من أسماء الله تعالى، معناه: القيم بنفسه الذي استغنى عن خلقه، المقيم لغيره فلا تستغني عنه مخلوقاته[٢٩].

فلفظة "القيوم" عربية، يقول الأزهري في تهذيب اللغة: (قال ابن الأعرابي: القيوم والقيام والمدبر واحد، وقال أبو إسحاق: القيوم والقيام في صفة الله: القائم بتدبير أمر خلقه في إنشائهم ورزقهم وعلمه بأمكنتهم)[٣٠].

(٢٧) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٣٨٣/١)، الإتقان في علوم القرآن (٩٣٤/٣).
(٢٨) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٩٦٣/٣).
(٢٩) ينظر: جامع البيان (٥٢٨/٤)، تفسير القرآن العظيم (٦٧٨/١)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص: ١١٠).
(٣٠) (٣٢٣/٧) باب (القاف والميم).

والقول بأنها لفظة سريانية فيه بعد وغرابة، يقول الألوسي: (وأغرب الأقوال أنه لفظ سرياني، ومعناه بالسريانية الذي لا ينام، ولا يخفى بعده لأنه يتكرر حينئذ في قوله تعالى: {لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ})[٣١].

وبهذا يكون الاستدلال بآية الكرسي على ما وقع في القرآن بغير لغة العرب غير مقبول.

(٣١) روح المعاني (٩/٢)، وينظر: التفسير الكبير (١٠/٤).

المبحث السادس: الاستدلال بالآية على معاضدة السنة بالقرآن

للسنة مع القرآن ثلاثة أوجه:

الأول: أن تأتي موافقة لما جاء في القرآن الكريم.

الثاني: أن تأتي مفسرة ومبينة للقرآن الكريم.

الثالث: أن تأتي بحكم سكت عنه القرآن[٣٢].

والوجه الأول الذي ذكره ابن القيم هو المراد بهذا المبحث.

فمعاضدة السنة بالقرآن معناها: أن يذكر الحديث ثم يعمد إلى القرآن لينتزع منه آية تعضد معنى الحديث وتقرر مضمونه وتصدق مراده[٣٣].

قال الزركشي: (فأعلمهم – يقصد النبي ﷺ – مواضع حديثه من القرآن ونبههم على مصداق خطابه من الكتاب؛ ليستخرج علماء أمته معاني حديثه؛ طلبا لليقين، ولتستبين لهم السبيل، حرصا منه عليه السلام على أن يزيل عنهم الارتياب، وأن يرتقوا في الأسباب)[٣٤].

الاستدلال بالآية على هذه المسألة:

(٣٢) ينظر: (إعلام الموقعين عن رب العالمين) (٢/٢٢٠).
(٣٣) علوم القرآن عند الصحابة والتابعين (ص: ٨٩٩).
(٣٤) البرهان في علوم القرآن (٢/٢٥٨).

آية الكرسي أحد شواهد معاضدة السنة بالقرآن عند الزركشي، وذلك في قوله: {لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ } [سورة البقرة:٢٥٥] مع حديث: (إن الله عزوجل لا ينام)[٣٥] [٣٦].

فالآية عاضدت الحديث وقررت مضمونه، أي: أن معنى الحديث هنا وهو نفي النوم عن الله جل شأنه تأكد وتقوى بالآية القرآنية، وهذا من باب توارد الأدلة على حكم واحد.

والربط بين معنى آية وحديث ورد عن النبي ﷺ وبعبارة صريحة "اقرؤوا إن شئتم".

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (ليس المسكين بالذي ترده التمرة والتمرتان، ولا اللقمة واللقمتان، إنما المسكين المتعفف، **اقرءوا إن شئتم**: { لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ } [سورة البقرة:٢٧٣])[٣٧].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا قال: قال رسول الله ﷺ (ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة، اقرءوا إن شئتم: {ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ } [سورة الأحزاب:٦])[٣٨].

كما ورد عن الصحابة رضي الله عنهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺقال: (تفضل صلاة الجميع صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين جزءا، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر، ثم يقول أبو هريرة: **فاقرءوا إن شئتم** {وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا } [سورة الإسراء:٧٨])[٣٩][٤٠].

(٣٥) أخرجه مسلم في (الإيمان) باب (في قوله عليه السلام: إن الله لا ينام) حديث رقم (١٧٩).
(٣٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٢/٢٦٣).
(٣٧) أخرجه البخاري في (التفسير) باب (لا يسألون الناس إلحافا) حديث رقم (٤٥٣٩).
(٣٨) أخرجه البخاري في (الاستقراض) باب (الصلاة على من ترك دينا) حديث رقم (٢٣٩٩).
(٣٩) أخرجه البخاري في (الآذان) باب (فضل صلاة الفجر في جماعة) حديث رقم (٦٤٨).
(٤٠) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٢/٢٥٧)، مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير (ص: ١٩٤).

وعلى هذا فالاستشهاد بآية الكرسي على معاضدة السنة بالقرآن مقبول؛ لأن الربط بين معنى آية وحديث، وتأكيد السنة بالقرآن مما ثبت وجرى من النبي ﷺوصحابته الكرام.

المبحث السابع: الاستدلال بالآية على متشابه القرآن

المحكم والمتشابه أحد علوم القرآن، وهو على أنواع:

١/الإحكام والتشابه العام

ويقصد بالإحكام العام هو أن القرآن كله محكم، أي: متقن لا خلل فيه ولا نقص، وهو المراد في قوله تعالى: {الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ} [سورة هود:١].

وقوله تعالى: {الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ } [سورة يونس:١].

أما التشابه العام هو أن القرآن يشبه بعضه بعضا في إتقانه وبلاغته ونظمه وجمال معانيه، وهو المقصود في قوله تعالى : {ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا } [سورة الزمر:٢٣].

٢/ الإحكام والتشابه الخاص

وهو الوارد في قوله تعالى: {هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ } [سورة آل عمران:٧].

فالمحكم هو المعلوم، والمتشابه قسمان:

١/المتشابه الكلي: وهو غير المعلوم لكل الناس كالأمور الغيبية.

٢/المتشابه النسبي: وهو غير المعلوم لبعض الناس دون بعض[٤١].

الاستدلال بالآية على هذه المسألة:

استدل الزركشي على متشابه القرآن بمجموعة من آيات الصفات، من ذلك آية الكرسي في قوله منها: {لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ} [سورة البقرة:٢٥٥].

فيرى أنها من المتشابه في معناها، وأنها بحاجة لتأويل، قال رحمه الله قبل شروعه في ذكر الآيات: (ونحن نجري في هذا الباب على طريق المؤولين حاكين كلامهم)[٤٢].

وهذا الاستدلال غير صحيح، فآيات الصفات من المحكم في معناها، وليست من المتشابه، ولا يمكن أن يكون في القرآن شيء لا يفهم معناه؛ بل جميع معاني القرآن واضحة للبشر؛ لكن قد تخفى هذه المعاني على البعض.

وآيات الصفات في باب المحكم والمتشابه على النحو الآتي:

١/ من المحكم في معناها.

٢/من المتشابه الكلي في حقيقتها وكيفيتها.

٣/ من المتشابه النسبي في خفاء معناها على بعض الناس دون بعض.

قال ابن تيمية: (إدخال أسماء الله وصفاته أو بعض ذلك في المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله، أو اعتقاد أن ذلك هو المتشابه الذي استأثر الله بعلم تأويله ... من قال: إن هذا من المتشابه، وأنه لا يفهم معناه، فنقول: أما الدليل على بطلان ذلك فإني ما أعلم عن أحد من سلف الأمة ولا من الأئمة لا أحمد بن حنبل ولا غيره أنه

(٤١) مجموع الفتاوى (٣٨٤/١٧)، الصواعق المرسلة (ص: ٢١٢)، مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٧٧٨/٩)، دراسات في علوم القرآن (ص: ٥٤٣)، دروس شرح الإتقان للدكتور مساعد الطيار (https://archive.org/details/AlEtqan/AlEtqan_017.mp3).

(٤٢) البرهان في علوم القرآن (٢٠٩/٢-٢١٣).

جعل ذلك من المتشابه الداخل في هذه الآية ونفى أن يعلم أحد معناه وجعلوا أسماء الله وصفاته بمنزلة الكلام الأعجمي الذي لا يفهم ولا قالوا: إن الله ينزل كلاما لا يفهم أحد معناه؛ وإنما قالوا: كلمات لها معان صحيحة .... ونصوص أحمد والأئمة قبله بينة في أنهم كانوا يبطلون تأويلات الجهمية ويقرون النصوص على ما دلت عليه من معناها ويفهمون منها بعض ما دلت عليه كما يفهمون ذلك في سائر نصوص الوعد والوعيد والفضائل وغير ذلك .... فهذا اتفاق من الأئمة على أنهم يعلمون معنى هذا المتشابه وأنه لا يسكت عن بيانه وتفسيره بل يبين ويفسر باتفاق الأئمة من غير تحريف له عن مواضعه أو إلحاد في أسماء الله وآياته ... والدليل على أن هذا ليس بمتشابه لا يعلم معناه أن نقول: لا ريب أن الله سمى نفسه في القرآن بأسماء مثل الرحمن والودود والعزيز والجبار والعليم والقدير والرءوف ونحو ذلك ووصف نفسه بصفات مثل " سورة الإخلاص " و " آية الكرسي " وأول " الحديد " وآخر " الحشر " ... إلى أمثال ذلك، فيقال لمن ادعى في هذا أنه متشابه لا يعلم معناه: أتقول هذا في جميع ما سمى الله ووصف به نفسه أم في البعض؟ فإن قلت: هذا في الجميع كان هذا عنادا ظاهرا وجحدا لما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام بل كفر صريح...)[٤٣].

وقال ابن القيم: (التشابه والإحكام نوعان: تشابه وإحكام يعم الكتاب كله، وتشابه وإحكام يخص بعضه دون بعض ... فإن أردتم بتشابه آيات الصفات النوع الأول فنعم هي متشابهة غير متناقضة يشبه بعضها بعضا وكذلك آيات الأحكام، وإن أردتم أنه يشتبه المراد بها بغير المراد فهذا وإن كان يعرض لبعض الناس فهو أمر نسبي إضافي فيكون متشابها بالنسبة إليه دون غيره، ولا فرق في هذا بين آيات الأحكام وآيات الصفات فإن المراد قد يشتبه فيهما بغيره على بعض الناس دون بعض.

(٤٣) مجموع الفتاوى (١٣/٢٩٤).

وقد تنازع الناس في المحكم والمتشابه تنازعا كثيرا، ولم يعرف عن أحد من الصحابة قط أن المتشابهات آيات الصفات؛ بل المنقول عنهم يدل على خلاف ذلك، فكيف تكون آيات الصفات متشابهة عندهم وهم لا يتنازعون في شيء منها وآيات الأحكام هي المحكمة وقد وقع بينهم النزاع في بعضها؟ وإنما هذا قول بعض المتأخرين)[٤٤].

وقال ابن عثيمين: (أسماء الله وصفاته من المحكم في معناها؛ لأن معناها معلوم، ومن المتشابه في حقيقتها؛ لأن حقائقها لا يعلمها إلا الله)[٤٥].

(٤٤) الصواعق المرسلة (ص: ٢١٢).

(٤٥) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٤/٢٦٢).

المبحث الثامن: الاستدلال بالآية على مجاز القرآن

المجاز هو: استعمال اللفظ في غير ما وضع له[٤٦].

والمجاز في القرآن الكريم من المسائل التي اختلف فيه العلماء على قولين:

الأول: إثبات المجاز في القرآن الكريم.

الثاني: نفي المجاز في القرآن الكريم.

واحتج من نفاه بعدة أمور، منها:

- **أن المجاز أخو الكذب، والقرآن منزه عن الكذب.**

وأجيب عن هذا: أن المجاز يكون كذبا إذا أثبت حقيقة لا مجازا.

كما أجيب عليه: أن النافون للمجاز يصرفون كلامهم أحيانا عن الحقيقة كما هو الحال في الحقيقة الشرعية أو العرفية، ويسمونه أسلوبا عربيا؛ لأنه أحد أساليب اللغة، فهل يعد إخراجهم اللفظ عن المعنى الأصلي كذبا؟

- **أن المتكلم لا يعدل إلى المجاز إلا إذا ضاقت به الحقيقة، وهذا محال على الله تعالى.**

وأجيب: أن المجاز ليس عجزا؛ بل هو أبلغ من الحقيقة؛ لأنه يستعمل لحكم وأغراض بلاغية، كالإيجاز والاختصار والبيان والتوضيح وغيرها من الأغراض.

إلى غير ذلك من الأدلة التي احتج بها من نفى المجاز وما نوقشت به تلك الأدلة[٤٧].

الاستدلال بالآية على هذه المسألة:

---

(٤٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٣٠٣/٣)، الإتقان في علوم القرآن (١٥٠٩/٤).

(٤٧) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام (٤٩/١)، البرهان في علوم القرآن (٣٧٧/٢)، الإتقان في علوم القرآن (١٥٠٧/٤)، حكم وقوع المجاز في اللغة والقرآن (ص: ٢٥ وما بعدها).

آية الكرسي من شواهد المجاز في القرآن الكريم، وذلك في قوله { مِّنْ عِلْمِهِۦٓ}؛ حيث أقيمت صيغة مقام أخرى، فأقيم المصدر "علمه" مقام المفعول معلومه(٤٨).

يقول العز بن عبدالسلام: (ونذكر فصولا في أنواع المجاز، الفصل الأول: في التجوز بلفظ العلم عن المعلوم: وله أمثلة: أحدها: قوله { وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ} أي: من معلومه)(٤٩).

إقامة صيغة مقام أخرى أحد أنواع المجاز المرسل عند البلاغيين الذي علاقته التعلق الاشتقاقي(٥٠)، وهو أن يذكر اللفظ ويقصد به ما اشتق منه، فهنا ذكرت لفظة {عِلْمِهِۦٓ} والمراد ما اشتق منه وهو اسم المفعول معلومه.

والقول بأن من علمه أي: من معلومه، أحد المعاني الواردة في تفسير الآية، يقول ابن القيم: (وقد اختلف في تفسير الضمير ... وكذلك الضمير في قوله: { وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ} يجوز أن يرجع إلى الله، ويجوز أن يرجع إلى { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ} أي: ولا يحيطون بشيء من علم ذلك إلا بما شاء، فعلى الأول يكون المصدر مضافا إلى الفاعل، وعلى الثاني يكون مضافا إلى المفعول)(٥١).

يقول ابن عثيمين: (قوله تعالى: { وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ} لها معنيان، المعنى الأول: ولا يحيطون بشيء من علم نفسه، أي: لا يعلمون عن الله سبحانه وتعالى من أسمائه وصفاته وأفعاله إلا بما شاء أن يعلمهم إياه فيعلمونه.

---

(٤٨) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٢/ ٤٠٠)، الإتقان في علوم القرآن (٤/ ١٥١٧).

(٤٩) مجاز القرآن (ص: ٧١).

(٥٠) ينظر: جواهر البلاغة (ص: ٢٩٧، ٣٠٠).

(٥١) الصواعق المرسلة في على الرد الجهمية والمعطلة (ص: ١٣٧٢).

المعنى الثاني: ولا يحيطون بشيء من معلومه، أي: مما يعلمه في السماوات والأرض إلا بما شاء أن يعلمهم إياه فيعلمونه)[٥٢].

ويقول الدكتور سليمان اللاحم:({ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ} يجوز أن يكون الضمير في علمه مضافا إلى الفاعل، فالمعنى: ولا يحيطون بشيء من علم الله عزوجل، أي من علم نفسه وذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، كما قال تعالى: { وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمًا } [سورة طه:١١٠].

ويجوز أن يكون الضمير في {عِلۡمِهِۦٓ} مضافا إلى المفعول، فالمعنى: ولا يحيطون بشيء من معلوم الله عزوجل، وهو علمه عزوجل ما بين أيديهم وما خلفهم الشامل للحاضر والمستقبل والماضي.

ولا مانع من حمل الآية على الوجهين، بل الوجه الثاني يستلزم الأول من غير عكس، لأنهم إذا لم يحيطوا ببعض معلوماته المتعلقة بهم فعدم إحاطتهم علما به سبحانه من باب أولى)[٥٣].

وعلى هذا فتفسير {عِلۡمِهِۦٓ} بمعلومه، أحد الأقوال عند المفسرين، وهو مما تحتمله الآية الكريمة.

وإقامة صيغة مقام أخرى أسلوب بياني تستخدمه العرب في كلامها، ولا يعد هذا من قبيل المجاز الممنوع والمحظور.

(٥٢) تفسير القرآن الكريم (٢٥٣/٣).
(٥٣) عون الرحمن في تفسير القرآن (٤٥٧/٣).

د. فاطمة بنت سليمان اللاحم

المبحث التاسع: الاستدلال بالآية على العموم في القرآن

العام: اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له من غير حصر[٥٤].

وللعموم عدة صيغ، منها:

١/ كل، كما في قوله تعالى: { كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾} [سورة الرحمن:٢٦].

٢/ أسماء الشرط، كما في قوله تعالى: { مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا } [سورة النساء:١٢٣].

٣/الأسماء الموصولة، كالذي في قوله تعالى: {وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ } [سورة الأحقاف:١٧].

٤/أسماء الاستفهام، كما في قوله تعالى: {مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً } [سورة البقرة:٢٤٥].

٥/المعرف بأل، كما في قوله تعالى: قوله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ } [سورة المؤمنون:١][٥٥].

أنواع العام في القرآن الكريم:

١/العام الباقي على عمومه، كما في قوله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ } [سورة النساء:٢٣].

(٥٤) الإتقان في علوم القرآن (١٤١٢/٤)، دراسات في علوم القرآن (ص: ٥٧٨).

(٥٥) الإتقان في علوم القرآن (١٤١٢/٤)، دراسات في علوم القرآن (ص: ٥٧٩).

٢/العام المراد به الخصوص، كما في قوله تعالى: {أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ} [سورة النساء:٥٤]، فالمراد بالناس رسول الله ﷺ.

٣/العام المخصوص، كما في قوله تعالى:

قوله تعالى: {فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ} [سورة آل عمران:٩٧]، فلفظ الناس مخصوص بقوله من استطاع إليه سبيلا[٥٦].

الاستدلال بالآية على هذه المسألة:

استدل بآية الكرسي على العموم في القرآن في عدة مواضع:

الأول: قوله: {ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ}

فلفظ "إله" نكرة في سياق النفي "لا"، أفادت العموم، أي: نفي يدخل فيه جميع الآلهة، قال الماوردي: (قوله: "الله لا إله إلا هو" مخرجة مخرج النفي أن يصح إله سوى الله، وحقيقته إثبات إله واحد وهو الله)[٥٧]، وقال ابن كثير: (قوله: "الله لا إله إلا هو" إخبار بأنه المتفرد بالإلهية لجميع الخلائق)[٥٨].

الثاني: قوله: { لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ}

(٥٦) الإتقان في علوم القرآن (٤/١٤١٤)، دراسات في علوم القرآن (ص: ٥٨٢).
(٥٧) النكت والعيون (١/٣٢٣).
(٥٨) تفسير القرآن العظيم (١/٦٧٨).

"سنة" و"نوم" نكرتان في سياق النفي تفيدان العموم[٥٩].

الثالث: قوله: { مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ}

"من" استفهامية، وأسماء الاستفهام أحد صيغ العموم[٦٠].

الرابع: ما الموصولة في قوله: { لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلۡأَرۡضِۗ } أفادت العموم، عموم الملكية لله عزوجل[٦١].

الخامس: قوله: {وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ} لفظة شيء نكرة في سياق النفي تفيد العموم.

السادس: قوله: { وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ} نفي يفيد العموم[٦٢].

السابع: ما الموصولة في قوله: { يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ} تفيد العموم، قال ابن عثيمين: ("ما" من صيغ العموم، فهي شاملة لكل شيء سواء كان دقيقا أو جليلا)[٦٣].

والاستدلال بالآية هنا على مسألة العموم صحيح موافق لما قرره العلماء.

المبحث العاشر: الاستدلال بالآية على بلاغة القرآن

---

(٥٩) ينظر: المنار في علوم القرآن (ص: ١٧٥)، ٣١٨٧٤/٣٤٠١٠/https://al-maktaba.org/book.

(٦٠) ينظر: دراسات في علوم القرآن (ص: ٥٨٠).

(٦١) ينظر: التحرير والتنوير (٣/٢٠).

(٦٢) ينظر: ٣١٨٧٤/٣٤٠١٠/https://al-maktaba.org/book.

(٦٣) تفسير القرآن الكريم (٣/٢٥٣).

إعجاز القرآن الكريم تعددت وجوهه وكثرت أنواعه، واختلفت أقوال العلماء فيه، إلا إن إعجازه في بلاغته ونظمه وبيانه محل اتفاق بين العلماء، تقول عائشة بنت الشاطئ: (اختلفت مذاهب السلف من علماء الإسلام في بيان الإعجاز، وتعددت أقوالهم في وجوهه؛ لكن إعجازه البلاغي لم يكن قط موضع خلاف، وإنما كان الجدل بين الفرق الإسلامية في اعتباره الوجه في الإعجاز أو القول بوجوه أخرى معه)[٦٤].

فالبلاغة القرآنية نالت الكثير من عناية العلماء، والحديث عن أساليب القرآن وما تميز به شغل حيزا كبيرا من كتاب البرهان للزركشي، وهو أطول نوع عنده، يقول رحمه الله: (وهو المقصود الأعظم من هذا الكتاب، وهو بيت القصيدة، وأول الجريدة، وغرة الكتيبة، وواسطة القلادة، ودرة التاج، وإنسان الحدقة)[٦٥].

الاستدلال بالآية على هذه المسألة:

شواهد البلاغة القرآنية في آية الكرسي عديدة، تمثلت في الآتي:

-أسلوب الإيجاز:

الإيجاز: عرفه السكاكي بأنه: أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط[٦٦].

وعرف بأنه: اندراج المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل[٦٧].

والإيجاز من أعظم أنواع البلاغة، وقد قيل: البلاغة الإيجاز والإطناب[٦٨].

---

(٦٤) الإعجاز البياني للقرآن (٧٩/١).

(٦٥) البرهان في علوم القرآن (٤٨٠/٢).

(٦٦) مفتاح العلوم (ص: ٣٨٨)، لطائف التبيان في علمي المعاني والبيان (ص: ٨٩).

(٦٧) الطراز لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز(٨٨/٢).

(٦٨) الإتقان في علوم القرآن (١٥٨٤/٥).

وآية الكرسي أحد الآيات التي استدل بها على الإيجاز، وذلك في قوله {إِلَّا بِمَا شَآءَ} فمفعول المشيئة لم يذكر هنا، وهذا من إيجاز الحذف[٦٩].

وتقدير المحذوف "أن يعلمهم به"[٧٠]، أو "أن يحيطوا به"[٧١]، ولعل سبب الحذف في الآية الاختصار لدلالة ما قبله عليه.

ومن بلاغة آية الكرسي: إيجاز الإيجاز، فقد اشتملت آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية من كتاب الله[٧٢]، نقل الزركشي عن أبي العباس أحمد بن المنير المالكي عن جده أنه كان يقول: (اشتملت آية الكرسي على ما لم يشتمل عليه اسم من أسماء الله تعالى، وذلك أنها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله ظاهرا في بعضها ومستكنا في بعض، ويظهر للكثير من العادين فيها ستة عشر إلا على حاد البصيرة لدقة استخراجه:

١- الله

٢- هو

٣- الحي

٤- القيوم

٥- ضمير لا تأخذه

٦- ضمير له

(٦٩) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (١٦٠٣/٥).
(٧٠) ينظر: إعراب القرآن وبيانه (٣٨٣/١).
(٧١) ينظر: الدر المصون (٥٤٣/٢).
(٧٢) إعراب القرآن وبيانه (٣٨٥/١).

٧- ضمير عنده

٨- ضمير إلا بإذنه

٩- ضمير يعلم

١٠- ضمير علمه

١١- ضمير شاء

١٢- ضمير كرسيه

١٣- ضمير يؤوده

١٤- وهو

١٥- العلي

١٦- العظيم

فهذه عدة الأسماء، وأما الخفي في الضمير الذي اشتمل عليه المصدر في قوله {حِفْظُهُمَا} فإنه مصدر مضاف إلى المفعول وهو الضمير البارز، ولا بد له من فاعل وهو الله، ويظهر عند فك المصدر فتقول: ولا يؤوده أن يحفظهما هو)[٧٣]، إيجاز لا مطمع فيه لتقليد أو محاكاة[٧٤].

- **أسلوب الاستفهام:**

الاستفهام: هو طلب الفهم والعلم لشيء لم يكن معلوما من قبل.

(٧٣) البرهان في علوم القرآن(٢/٧٤)، وينظر: إعراب القرآن وبيانه (١/٣٨٥).

(٧٤) إعراب القرآن وبيانه (١/٣٨٥).

وأدواته: الهمزة، وهل، وأين، ومتى، وكم، وكيف، وأي، وأيان، وغيرها[٧٥].

واستفهامات القرآن لا يراد بها غالبا هذا المعنى وهو طلب الفهم؛ لأن المستفهم هو الله عزوجل، يقول الزركشي: (إن الرب تعالى لا يستفهم خلقه عن شيء، وإنما يستفهمهم ليقررهم ويذكرهم أنهم قد علموا حق ذلك الشيء، فهذا أسلوب بديع انفرد به خطاب القرآن، وهو في كلام البشر مختلف)[٧٦].

فالاستفهام في القرآن كثيرا ما يخرج عن معناه الأصلي إلى معاني أخرى بلاغية تفهم من سياق الكلام، كالنفي والتقرير والتوبيخ والتعجب والتشويق وغيرها.

وآية الكرسي في قوله: { مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ} خرج الاستفهام فيها عن معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي وهو التعظيم[٧٧].

وذكر المفسرون معنا آخر للاستفهام وهو النفي والإنكار[٧٨]، ولا تعارض بين هذا المعنى وبين معنى التعظيم، فالله ينفي وينكر أن يشفع أحد إلا بإذنه وفي هذا تعظيم له عز وجل، يقول ابن كثير: (وهذا من عظمته وجلاله وكبريائه عزوجل أنه لا يتجاسر أحد على أن يشفع عنده إلا بإذنه له)[٧٩].

- **أسلوب التقديم:**

(٧٥) الإتقان في علوم القرآن (١٧٠١/٥)، مفتاح العلوم (ص: ٣٠٨).

(٧٦) البرهان في علوم القرآن (٤٣٣/٢).

(٧٧) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٤٤٢/٢)، الإتقان في علوم القرآن (١٧٠٨/٥).

(٧٨) ينظر: البسيط للواحدي (٣٤٩/٤)، البحر المحيط (٢٩٤/٦)، التحرير والتنوير (٢١/٣).

(٧٩) تفسير ابن كثير (٦٧٩/١).

التقديم في القرآن الكريم تتعدد أنواعه، والمقصود به هنا ما قدم في الذكر والمعنى عليه، فالألفاظ تابعة للمعاني، ولهذا التقديم أسرار وغايات[٨٠]،يقول السهيلي: (يقال: متى يكون أحد الشيئين أحق بالتقديم ويكون المتكلم ببيانه أعنى؟

والجواب: أن هذا أصل يجب الاعتناء به، لعظم منفعته في كتاب الله تعالى، وحديث رسوله عليه الصلاة والسلام إذ لا بد من الوقوف على الحكمة في تقديم ما قدم في القرآن وتأخير ما أخر، كنحو: "السمع والبصر" و "الظلمات والنور" و "الليل والنهار" ... إلى غير ذلك مما لا يكاد ينحصر، وليس شيء من ذلك يخلو عن فائدة وحكمة، لأنه كلام الحكيم الخبير.

وسنقدم بين يدي الخوض في هذا الغرض أصلًا يقف بك على الأصح، ويرشدك بعون الله إلى الطريق الأوضح، فنقول:

ما تقدم من الكلام فتقديمه في اللسان على حسب تقدم المعاني في الجنان.

والمعاني تتقدم بأحد خمسة أشياء: إما بالزمان، وإما بالطبع، وإما بالرتبة، وإما بالسبب وإما بالفضل والكمال، فإذا سبق معنى من المعاني إلى الخلد والفكر بأحد هذه الأسباب الخمسة، أو بأكثرها سبق اللفظ الدال على ذلك المعنى السابق، وكان ترتيب الألفاظ بحسب ذلك)[٨١].

وهذه بعض أغراض أسلوب التقديم، وللتقديم أغراض أخر غير ما ذكره السهيلي.

وآية الكرسي ورد فيها أسلوب التقديم في قوله: { لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ } تقدم ذكر السنة ــ وهي النعاس ــ على النوم، ولهذا التقديم غرضان:

(٨٠) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٣/٣٠٩)، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (٢/٥٦).

(٨١) نتائج الفكر في النحو (ص: ٢٠٩).

الأول: السبق بالزمان باعتبار الإيجاد.

فالسنة تسبق النوم في الوجود؛ لذا قدمت عليه، يقول الألوسي: (تقديم السنة عليه وقياس المبالغة يقتضي التأخير؛ مراعاة للترتيب الوجودي فلتقدمها على النوم في الخارج قدمت عليه في اللفظ)[٨٢].

الثاني: التنقل.

أي في هذا التقديم انتقال من الأدنى وهو السنة إلى الأعلى وهو النوم[٨٣].

-أسلوب التفسير:

التفسير هو البيان والتوضيح، "وهو في مصطلح علماء البيان عبارة عن أن يقع في مفردات كلامك لفظ مبهم أو عدد مجمل أو غير ذلك مما يفتقر إلى بيان، فتأتي بما يقرر ذلك ويكون شرحا له من بيان وكشف"[٨٤].

والغرض من هذا الأسلوب: التفخيم والتعظيم، يقول ابن النقيب: (قال أئمة هذا الشأن: المراد بالتفسير بعد الإبهام تفخيم المبهم وإعظامه؛ لأنه هو الذي يطرق السمع أولا فيذهب السامع فيه كل مذهب)[٨٥]، ويقول العلوي: (اعلم أن المعنى المقصود إذا ورد في الكلام مبهما فإنه يفيده بلاغة، ويكسبه إعجابا وفخامة، وذلك لأنه إذا قرع السمع على جهة الإبهام، فإن السامع له يذهب فى إبهامه كل مذهب)[٨٦].

---

(٨٢) روح المعاني (٩/٢).

(٨٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٣١٠/٣-٣٣٨)، الإتقان في علوم القرآن (١٤٠٧/٤).

(٨٤) الطراز لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز (١١٤/٣).

(٨٥) مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع (ص: ٣٧٣).

(٨٦) الطراز لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز (٧٨/٢).

وأسلوب التفسير ورد في آية الكرسي، فقوله { لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ } تفسير لقوله { ٱلۡقَيُّومُۚ}، يقول السيوطي: (قال أهل البيان: وهو أن يكون في الكلام لبس وخفاء فيؤتى بما يزيله ويفسره، ومن أمثلته: {ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ })[٨٧].

-أسلوب التعديد:

التعديد: أسلوب بلاغي يقصد به إيقاع الأسماء المفردة في النثر والنظم على سياق واحد[٨٨].

ومن الأدلة التي استدل بها على وقوع أسلوب التعديد في القرآن الكريم آية الكرسي، يقول الزركشي: (التعديد: هي إيقاع الألفاظ المفردة على سياق واحد، وأكثر ما يؤخذ في الصفات ومقتضاها ألا يعطف بعضها على بعض لاتحاد محلها، ويجريها مجرى الوصف في الصدق على ما صدق، ولذلك يقل عطف بعض صفات الله على بعض في التنزيل، وذلك كقوله: {ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ })[٨٩].

- أسلوب المقابلة:

المقابلة: من المفاعلة، وهي ذكر الشيء مع ما يوازيه في بعض صفاته ويخالفه في بعضها.

وبين المقابلة والطباق تقارب، والفرق بينهما من وجهين:

١/ الطباق يكون بين ضدين، والمقابلة تكون بين أكثر من ضدين.

٢/ المقابلة تكون بين الأضداد وغيرها، والطباق لا يكون إلا بين الأضداد، وعلى هذا فهو جزء من المقابلة[٩٠].

---

(٨٧) الإتقان في علوم القرآن (١٦٧٢/٥)، وينظر: البرهان في علوم القرآن (١١٨/٣).

(٨٨) نهاية الإيجاز (ص: ٢٩٠)، لطائف التبيان في علمي المعاني والبيان (ص: ١٤١).

(٨٩) البرهان في علوم القرآن (٥١٨/٣).

(٩٠) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٥٠٤/٣).

والمقابلة من أسباب حسن الكلام وجماله، وبيان معانيه وإيضاحها[٩١].

ولها عدة تقسيمات:

تقسيم باعتبار العدد:

١/مقابلة الواحد بالواحد.

٢/ مقابلة اثنين باثنين.

٣/مقابلة ثلاثة بثلاثة.

٤/مقابلة أربعة بأربعة.

وتقسيم آخر:

١/النظيري.

٢/الخلافي.

٣/النقيضي.

وآية الكرسي من شواهد النوع الأول من التقسيم الأول وهو مقابلة الواحد بالواحد.

ومن شواهد النوع الأول من التقسيم الثاني، وهو النظيري، فالسنة والنوم نظيران، وهما من باب الرقاد المقابل لليقظة[٩٢].

(٩١) البلاغة الواضحة (ص:٤٨٧).

(٩٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٣/٥٠٤)، الإتقان في علوم القرآن (٥/١٧٧٩).

الخاتمة

في نهاية المطاف أحمد الله على التمام وأسأله حسن الختام، وبعد هذه الرحلة الماتعة مع آية الكرسي، هذه أهم النتائج:

١-فضل آية الكرسي وعظم منزلتها.

٢-عظمة القرآن الكريم، فمن خلال آية واحدة أثبت العلماء عددا من مسائل علوم القرآن.

٣-الاستدلال بآية الكرسي قد يكون بالآية كاملة كمسألة تفاضل القرآن، أو بجملة منها كمسألة بلاغة القرآن، أو بكلمة منها كمسألة ما وقع في القرآن بغير لغة العرب، أو بحرف منها كمسألة العموم في القرآن.

٤-الاستدلال بآية الكرسي ظهرت صحته في عدد من مسائل علوم القرآن، وهي:

الاستدلال بالآية على تفاضل القرآن، وعلى معاضدة السنة بالقرآن، وعلى العموم في القرآن، وعلى بلاغة القرآن.

٥-الاستدلال بآية الكرسي لم تظهر صحته في بعض مسائل علوم القرآن، وهي:

الاستدلال بالآية على ما نزل مشيعا، وعلى ما نزل ليلا، وعلى ما كان لنزوله سبب، وعلى ما وقع في القرآن بغير لغة العرب.

٦-عدم صحة الاستدلال بآية الكرسي يعود لأربعة أسباب، وهي:

الأول: عدم الوقوف على دليل عن رسول الله ﷺ أو أثر عن الصحابة أو التابعين، كما في مسألة ما نزل من القرآن ليلا.

الثاني: عدم الثبوت وضعف الرواية، كما في مسألة ما كان لنزوله سبب، ومسألة ما نزل من القرآن مشيعا.

الثالث: غرابة القول، كما في مسألة ما وقع في القرآن بغير لغة العرب.

الرابع: الخطأ العقدي، كما في مسألة المتشابه في القرآن.

توصيات البحث: جمع استدلالات العلماء على مسائل علوم القرآن من خلال سور القرآن وآياته، وتحرير وتدقيق تلك الاستدلالات.

ثبت المصادر والمراجع

١-إعراب القرآن وبيانه، درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣ هـ) دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، دار اليمامة – دمشق – بيروت، دار ابن كثير – دمشق — بيروت، الطبعة الرابعة ، ١٤١٥ ق.

٢-إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ) تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية — بيروت، طبعة ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

٣-الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي، أبو الحسن سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي (المتوفى: ٦٣١ هـ) تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت.

٤-الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (المتوفى: ١٤١٩ هـ) دار المعارف، الطبعة الثالثة.

٥-البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ) تحقيق: عبدالله التركي، مركز هجر، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

٦-البرهان في علوم القرآن، الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله (المتوفى: ٧٩٤هـ) تحقيق: يوسف المرعشلي، جمال حمدي الذهبي، إبراهيم الكردي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ-١٩٩٩م.

٧-البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع، علي الجارم، مصطفى أمين، مؤسسة الرسالة، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

٨-التبيان في أنواع علوم القرآن، محمد هشام طاهري، أبو صالح، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ.

٩-التنبيه على فضل علوم القرآن لأبي القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب (المتوفى: ٤٠٦هـ) تحقيق: محمد عبدالكريم كاظم الراضي.

١٠- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣ هـ) الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ ç.

١١-الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مجمع فهد.

١٢-أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى١٤١١هـ-١٩٩١م.

١٣-التفسير البسيط، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨ هـ) تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٣٠ ç.

١٤-تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧ هـ) تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ١٤١٧ ç -١٩٩٧م.

١٥-تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ ç - ١٩٩٩ م.

١٦-تفسير القرآن العظيم، العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (المتوفى: ١٤٢١ هـ) دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ- ١٤٣٠هـ.

١٧-التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، تحقيق: سيد عمران، دار الحديث-القاهرة، طبعة ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

١٨-تهذيب اللغة، الأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر (المتوفى٣٧٠هـ) تحقيق: أحمد عبدالرحمن مخيمر، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٤هـ- ١٤٢٥م.

١٩-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (المتوفى: ١٣٧٦ هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الطبعة الأولى ١٤٢٢ ç.

٢٠-الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ) تحقيق: عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٧ ç - ٢٠٠٦م.

٢١-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (المتوفى: ٣١٠ هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى ١٤٢٢ ç.

٢٢-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺوسننه وأيامه، البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.

٢٣-جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن، تقي الدين أحمد بن تيمية، تحقيق: أبو أحمد الندوي، دار القاسم، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٢٤-جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الهاشمي، أحمد الهاشمي، مؤسسة هنداوي.

٢٥-جواهر القرآن، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) تحقيق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٦-حكم وقوع المجاز في اللغة والقرآن، العنزي، علي ذريان الجعفري، دار الظاهرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٤٣هـ- ٢٠٢٢م.

٢٧-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦ هـ) تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٢٨-دراسات في علوم القرآن الكريم، الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، الطبعة الخامسة عشر ١٤٢٨ ç - ٢٠٠٧م.

٢٩-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠ هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ ç.

٣٠-سنن ابن ماجة، ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣ هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى ١٤٣٠ ç - ٢٠٠٩م.

٣١-الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ) تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣٢-الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

٣٣-العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ) تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي.

٣٤-علوم القرآن بين البرهان والإتقان، حازم سعيد حيدر، دار الزمان، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣٥-علوم القرآن عند الصحابة والتابعين، القرني، بريك بن سعيد القرني، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٣١هـ.

٣٦-عون الرحمن في تفسير القرآن، اللاحم، سليمان بن إبراهيم بن عبدالله، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤٤١هـ.

٣٧-الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧ هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢ ç - ٢٠٠٢م.

٣٨-لطائف التبيان في علمي المعاني والبيان، شرف الدين الطيبي (المتوفى: ٧٤٣هـ) تحقيق: عبدالحميد أحمد هنداوي.

٣٩-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: ٦٣٧ هـ) تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة.

٤٠-مجاز القرآن، العز بن عبدالسلام، عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي الشافعي، تحقيق: مصطفى محمد حسين الذهبي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

٤١-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

٤٢-مجموع الفتاوى، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٤٣-مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى : ١٤٢١ هـ) جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن - دار الثريا، طبعة ١٤١٣ ç، وطبعة ١٤١٩هـ.

٤٤-مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد – جمال عبداللطيف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠ ç - ٢٠٠٠م.

٤٥-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٦- مفتاح العلوم، السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن علي السكاكي (المتوفى: ٦٢٦هـ) دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٤٧- مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، الطيار، مساعد بن سليمان، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الثانية ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

٤٨- مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن، لأبي عبدالله جمال الدين محمد بن سليمان البلخي المقدسي الحنفي (المتوفى:٦٩٨هـ) مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٤٩-المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، محمد علي الحسن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٥٠_ مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، محمد عبد العظيم (المتوفى: ١٣٦٧ هـ) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

٥١- نتائج الفكر في النحو، السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١ هـ) دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٥٢-النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي (المتوفى: ٤٥٠ هـ) تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

٥٣-نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر الدين الرازي، تحقيق: بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.